

كيف تعزز
فاعلية وقتك؛
قيم وخطط

كيف تنظر إلى الصورة الكبيرة



«ألا تحب الحياة؟ إذن لا تبدد وقتك
لأنه هو المادة التي منها صنعت الحياة»
Benjamin Franklin –

الوقت: إنه الشيء الذي لا نستطيع أن نشتره أو نبيعه،
أو أن نتقاسمه مع الآخرين، أو نأخذه منهم، أو أن نحصل
على المزيد أو القليل منه. لكل واحد فينا القدر نفسه من
الوقت في كل يوم، وهو 24 ساعة. لكن الذي يصنع الفارق
بيننا جميعاً هو ما يفعله واحدنا به. والناس الذين يحصلون
على أكبر فائدة ممكنة من أوقاتهم يطبقون أنظمة وأساليب
مختلفة ومتباينة، لكنهم جميعاً لديهم شيء واحد مشترك
بينهم.

لديهم رؤية للطريقة التي بها يريدون إنفاق وقتهم، وهي
رؤية تتضمن فهماً جيداً للأولويات، يعرفون ما يريدون أن
يفعلوا بوقتهم.

أسس بيتر ويكمان وزوجته لورا شركة مخابز باسم Great Harvest Bread Company قبل نحو خمسة وعشرين عاماً. وحيث إنهما يحبان عملهما وملتزمان به لم يجدا صعوبة في تكريس كل لحظة من حياتهما في العمل. وكانت لديهما رؤية مشتركة حول كيفية قضاء الوقت، كما كان لديهما أولوية وضعها نصب أعينهما من البداية، وهي أن لا يعملوا في عطلة نهاية الأسبوع وأن يأخذا إجازة من العمل كل عام.

«كانت لدينا قواعد بسيطة اعتمدها منذ الأيام الأولى لعملنا، وقد طبقناها كما لو أنها عقيدة دينية لدينا. أولى هذه القواعد عطلة نهاية الأسبوع ليومين. ولم نخرق هذه القاعدة قط مهما كان الأمر – كانت بالنسبة لنا خطأ نخاف أن نتجاوزه، نخشى أن تصيبنا صاعقة إن تجاوزناه».

Pete Wakeman, owner

Great Harvest Bread Company

ثم كبرت الشركة وتنامت منذ ذلك التاريخ حتى صارت سلسلة تضم 137 فرع. لقد كانت تلك الأولوية المتمثلة بأن

يكون لهما وقتهما الخاص دافعاً لكل من بيتر ولورا لتوسيع أعمالهما بطريقة واعية. وهما زوجان يملكان شركة مزدهرة وناجحة يقطعان قدراً يدعو للدهشة من وقت العمل، لكنهما يفعلان ذلك كله من خلال الاهتمام الدقيق والصارم بتعزيز فاعلية الوقت.

يقول بيتر ويكمان: «نحن نحب وضع خطوط قوية واضحة المعالم بين الأشياء. نحمل بطاقات زمنية، نثقبها في الدخول وفي الخروج، ولأقرب خمس دقائق. نعرف متى نكون في العمل... ولدي صحيفة تعمل ببرنامج إكسل Excel، وفي كل عام نتخذ قراراً ملزماً بخصوص عدد ساعات العمل التي سوف نشتغلها... في عام 1996 قررنا أن يعمل كل منا 1000 ساعة، وهي نصف الزمن المحدد... وبخلاف قاعدة الألف ساعة تجري تعديلاً في برنامجنا بالطريقة التي نريد».

تعزيز فاعلية الوقت: 1: كن حكيماً في قضاء الوقت
بأنشطة تقربك من أهدافك، 2: اعمل على تقييم وتخطيط طريقة استخدامك للوقت لتحقيق أهدافك.

ما أهمية تعزيز فاعلية الوقت؟

مهما كانت الأولوية لديك – سواء أكانت من وقتك الشخصي كما هو حال بيتر ولورا أم هدفاً آخر تريد تحقيقه مثل زيادة المبيعات أو تطوير منتج جديد أو وضع خطة أعمال أو إكمال مشروع معين – فإن تعزيز فاعلية الوقت يساعدك على تحقيقها .

ما وجه الاختلاف بين تعزيز فاعلية الوقت وإدارته؟ إن تعزيز الفاعلية هو استراتيجية لاستخدام الوقت بطريقة ذكية في سعيك للوصول إلى أهم أهدافك. أما إدارة الوقت فهي عملية يومية تتبعها في سبيل تعزيز هذه الفاعلية. ومن دون استراتيجية – أي الرؤية والخطة – لا تكون إدارة الوقت مساعداً لك بحكم الضرورة في تحقيق أهدافك. ولهذا السبب تكون الخطوة الأولى في سبيل تعزيز الفاعلية أن توضح أولوياتك.

لماذا نفضل ما نفضل؟

لدى معظمنا في كل يوم جداول وبرامج نعمل طبقاً لها، ومواعيد نهائية ينبغي لنا الوفاء بها، ومهام يتعين علينا إنجازها بفاعلية واقتدار. لماذا؟ لماذا نفضل الأشياء التي نفضلها؟ كيف وعلى أي نحو تقربنا أنشطتنا وإنجازاتها من أهدافنا الشخصية أو المهنية على حد سواء؟ حاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

● هل تستخدم وقتك في إنجاز الأشياء التي تريد إنجازها حقاً؟

● هل أنت شخص لا يراوح مكانه؟

● هل أنت في مكان ما بينهما - تتقدم إلى الأمام ولكن ببطء ودون يقين؟

إن كنت لا تستخدم وقتك في السعي نحو أهدافك الأكثر أهمية، فقد حان الوقت للتغيير.

انظر نظرة إستراتيجية للصورة الكبيرة

تعني عبارة «تعزيز فاعلية الوقت» أن تنظر باستراتيجية لطريقتك في إنفاق الوقت. وتعني أيضاً أن تحرص على إنفاق الوقت في الأماكن المناسبة - أي في الأشياء الأكثر أهمية لك. وكذلك فهي تعني أن تخصص وقتك بحيث تحصل على أكبر عائد للوقت الذي تنفقه.

انظر إلى ما يلي على سبيل المثال:

- هل تحصل على مزيد من الفاعلية جراء قيامك بالعمل شخصياً أم جراء تدريب فريق من الآخرين؟
- هل تحصل على مزيد من الفاعلية جراء دراستك لبعض الكتيبات لتتعلم مهارة جديدة، أم جراء جلسات تعليمية مكثفة؟
- هل تحصل على مزيد من الفاعلية من فريق عملك من خلال سياسة الباب المفتوح أو تقديم دعم لحلول يقدمها فريق العمل؟

وهذا يعني ببساطة القول: لكي تجتنب «المراوحة في المكان» تأكد بأنك تعمل على تعزيز فاعلية الوقت بالشكل الملائم.